

الجمال

[67] ولم تكن بيعتكم لي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً ، ألا وإني أريدكم أن عزوجل وأنتم تريدونني لأنفسكم ، وإيم الله ، لأنصحن (1) للخصوم ، ولأنصفن للمظلوم (2) ، وقد بلغني عن (عبد الله وسعد ومروان ومحمد وحسان واسامة) (3) أمور كرهتها ، والحق بيني وبينهم) . قال : فجلسوا جميعاً ، وتحدثوا نجياً ، ثم جاء إليه الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقال : يا أبا الحسن ، إنك قد وترتنا جميعاً ! أما أنا فقتلت أبي يوم بدر صبراً ، وخذلت أخي يوم الدار . وأما سعيد فقتلت أباة يوم بدر في الحرب وكان ثور (4) قریش . وأما مروان فسخت (5) أباة عند عثمان إذ ضمه إليه (6) . ونحن نبائعك اليوم على أن تضع عنا ما قد صنعنا ، وإن تقتل قتلة _____ (1) في الاصل : لانصحى وهو تصحيف ، وقد أثبتناه من الارشاد . (2) في الاصل : لا نطعن وهو تصحيف ، والصواب كما اثبت من الارشاد . (3) في الارشاد [سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت] . (4) سقطت من الاصل وهكذا وردت في البحار . (5) في الاصل : فأستخفيت فهي لا تلائم العبارة والصواب كما في البحار . (6) ما ذكره المسعودي في مروج الذهب م 2 : 362 قال : واتاه جماعة من تخلف عن بيعته من بني امية : منهم سعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فجرى بينه وبينهم خطب ، وقال له الوليد : إنا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك ، ولكننا قوم وترنا الناس ، وخفنا على نفوسنا ، فعذرنا فيما نقول واضح ، أما أنا فقتلت أبي صبراً ، وضربتني حداً ، وقال سعيد بن العاص كلاماً كثيراً وقال له الوليد : أما سعيد فقتلت أباة ، واهنت مثواه ، وأما مروان فأنتك شتمت أباة ، وعبت عثمان في ضمه إياه .